الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح – ورقلة–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

البعد التداولي للمجاز عند الجاحظ

"البخلاء أنموذجا "

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصّص: لسانيات النّص

– إعداد الطّالبة: – إشراف الدّكتور:

– سعاد مزرقط – حسين زعطوط

نوقشت وأجيزت علنا بتاريخ :24 ماي/2016م أمام اللجنة المناقشة:

د/خديجة عنيشيل (جامعة قاصدي مرباح ورقلة)..... رئيسا.

د/ حسين زعطوط (جامعة قاصدي مرباح ورقلة)..... مشرفا.

أ/ مليكة بن عطاالله(جامعة قاصدي مرباح ورقلة).....مناقشة

السّنة الجامعية: 2015 \ 2016

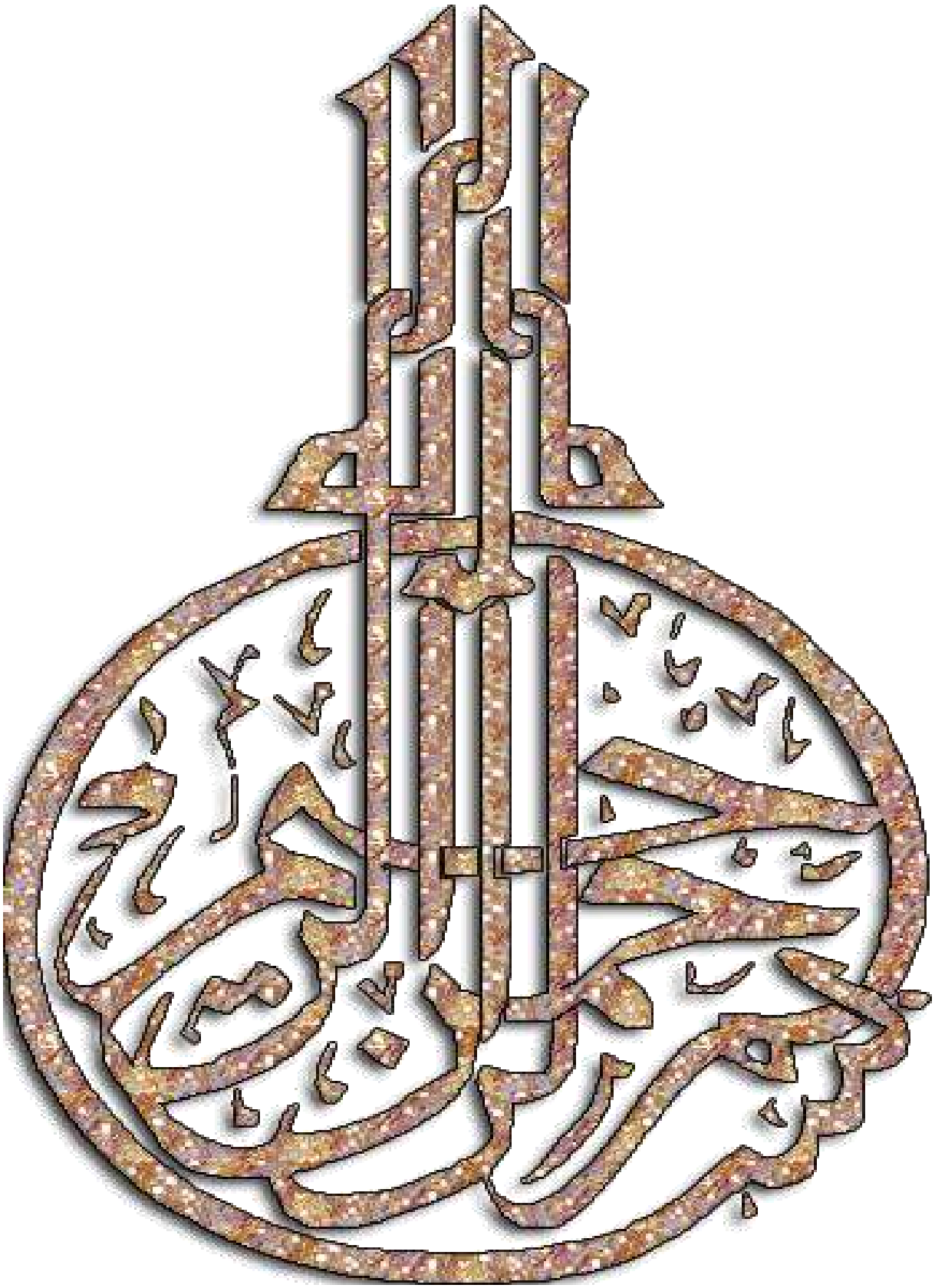

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (39) وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى (40) ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى (41)﴾

سورة النجم الأية 41

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم والمؤمنون﴾ التوبة 105

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ، ولا النهار إلا بطاعتك ، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك، ولا الجنة إلا برؤيتك

إلى من بلغ الرسالة ، وأدى الأمانة ونصح الأمة نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى ملاكي في الحياة وسر بسمتي ووجودي .. أمي الغالية

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار من علمني العطاء بدون انتظار.. من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم .. أبي العزيز

إلى إخوتي وأخواتي (ميادة، يوسف، محمد، رضا، اسماعيل، حياة، إكرام)

إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات ووقفوا معي في أصعب الظروف وقد خطهم حبري ولن ينساهم عقلي أبدا أخواتي الغاليات اللواتي لم تلدهن أمي (حسناء، مبروكة، أسماء،مريم،إسلام، هالة، خديجة، عتيقة، زينب)، و إلى أساتذتي وأستاذاتي (خديجة عنيشل، هاجر مدقن، أم الخير بن الصديق، ايدير ابراهيم، عبد الرفيع التجاني) أهدي لكم ثمرة عملي. وإلى أستاذي وأخي أحمد الذي ضحى من أجلي.. أهدي لك ثمرة عملي.

سعاد مزرقط

شكر وعرفـــــان

شكر وعرفـــــان

قال الرسول صلى الله عليه وسلم : (من لم يشكر الناس لم يشكر الله عز وجل)

أحمد الله حمدا كثيرا و أثني عليه وأرفع شكري إليه بأن منَّ عل يّ بالصبر ومنحني القوة والإرادة وأعانني على إنجاز هذا العمل ووفقن ي على إتمامه، تم أتوجه بالشكر الجزيل والتقدير الكبير والعرفان بالجميل إلى أستاذي القدير الدكتور حسين زعطوط الذي لم يبخل عليّ بتوج يهاته وجهوده المبذولة لتحسين هذه الدراسة، كما أتقدم بالشكر الجزيل لأساتذتنا الكرام بقسم اللغة والأدب العربي ، ولا أنسى عمال المكتبة وأخص بالذكر أمينة التي كانت لي عونا في هذا البحث لما قدمته لي من مراجع.

كما أتقدم بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرين لتحملهم عناء قراءة الرسالة وتصويب أخطائنا وإبداء ملاحظاتهم التي سيكون لها الدور الكبير في اخراج هذا العمل على أكمل وجه

وأشكر من مدى لي يد العون من قريب وبعيد

سعاد مزرقط

مقدمة

مقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم.

لاشك أن التواصل الذي تعددت مفاهيمه وتنوعت اتجاهاته في الآونة الأخيرة، ما هو إلا عملية بشرية تدور في فلك اللغة بدأ بالفكرة، وانتهى بالإبلاغ، فهذه اللغة التي تتجلى أهميتها ويتعاظم دورها في حياتنا اليومية باعتبارها أداة نستقبل ونرسل بها، توسع مداركنا وتحرك شعورنا بأساليب مختلفة.

وبما أن التداولية هي علم استعمال اللغة وهي على حد قول "عادل الثامري" تدرس كيفية فهم الناس للخطاب وإنتاجهم لفعل تواصلي أو فعل كلامي في إطار موقف كلامي ملموس ومحدد، فالتداولية إذن هي دراسة اللغة في المقام الذي قيلت فيه وضمن السياق العام للخطاب للتمكن من المعنى الناشئ من ذاك التواصل وليس من البنية التركيبية للغة وهنا تأنس التداولية بعلم الاجتماع، والمنطق للظّفر بالمكون التداولي المنشود.

وعلى هذا جاءت دراستنا موسومة بـ: **البعد التداولي للمجاز عند الجاحظ، البخلاء أنموذجا**، محاولين الاجابة عن الإشكال الأتي :

فيمَ يتجلّى البعد التداولي للمجاز عند الجاحظ ؟

ومن هذه الإشكالية تتفرع التساؤلات الآتية:

-كيف يمكن أن يحدث التواصل باعتبار المجاز ؟

- ما هي الآليات التداولية التي توفرت في المدونة ؟ وهل نجح الجاحظ في عملية التواصل مع المتلقي؟.

- ومن دوافع اختيارنا لهذا الموضوع :

- الرغبة في البحث في قصص البخلاء والكشف عن الآليات البلاغية والوصول إليها

- المساهمة في توسيع نطاق البحث ف ي المجاز بأبعاد تداولية، ومدى توفر الآليات التداولية في النص التراثي، وبالأخص في مدونتنا هذه

وقد اتبعنا في دراستنا هذه المنهج التداولي الذي يتوافق مع الدراسة، وأضف إلى ذلك كون هذه النصوص النثرية نصوصا فنّية تحكمها قوانين تداولية تقوم في بنائها على تواصلية الخطاب واللغة.

ومن أجل دراسة هذا الموضوع قسّمنا هذا البحث إلى فصلين تسبقهما مقدمة وتمهيد تليهما خاتمة، حيث أدرجنا في التمهيد الجانب النظري للدراسة المتمثلة في المفاهيم والمصطلحات، وقد أشرنا فيه إلى مفهوم التداولية لغة واصطلاحا ، وإلى المجاز وأقسامه وتداولية المجاز.أما الفصل الأول والموسوم بـ: **مجازية الفعل الكلامي في قصص البخلاء،** حيث أدرجنا فيه نظرية الأفعال الكلامية مفهوما ومدى أهميتها في الدراسة التداولية. كما أشرنا إلى الأفعال الكلامية غير المباشرة في قصص البخلاء. أما الفصل الثاني والموسوم بـ: **حجاجية المجاز وألياته في قصص البخلاء** ، وقد أدرجنا فيه ماهية الحجاج عند العرب والغرب كما عالجنا فيه : الحجاج وآلياته البلاغية في قصص البخلاء عن طريق التمثيل والاستعارة والكناية. وفي الاخير انهينا بحثنا هذا بخاتمة ضمّنتها جملة من النتائج التي توصلنا إليها من مجال الدراسة.

ومن بين الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع، و التي اعتمدناها في البعد التداولي للمجاز نذكر مثلا:

- **تداولية المجاز من خلال سورة الكهف، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تخصص، البلاغة والأسلوبية 2015/2014 قسم اللغة والأدب العربي بجامعة ورقلة، قدمتها الطالبة: جميلة يونبعي.**

دراسة للأستاذ حسين عودة هاشم من خلال مقاله المعنون:

- **التداولية والمجاز دراسة ابستميولوجية.**

- أما الدرسات التي كانت لها صلة بموضوعنا نذكر ما وجدناه عند باهية **سعدو: سيمياء البخل في كتاب الجاحظ مذكرة لنيل شهادة الماجستير، 12/07/ 2010**

أما بالنسبة للصعوبات فلا يوجد أي بحث يخلو منها، ومع ذلك فإن ما توفره جامعتنا ومكتبتنا ومخابر البحث كاف لتحقيق نسبة معتبرة من الهدف المنشود والغاية من الدراسة، و أهم **المراجع والمصادر** التي استعنا بها نذكر: في اللسانيات التداولية لخليفة بوجادي، وكتاب: في البرغماتية، الأفعال ا لإنجازية لعلي محمود حجي الصراف، وكتاب : استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية لعبد الهادي بن ظافر الشهري.

وفي الأخير نتوجه بالشكر الجزيل لأستاذنا المشرف "حسين زعطوط" الذي كان منارة لنا لإتمام هذا العمل، وذلك من خلال توجيهاته المتواصلة، كما لايفوتنا أن نتقدم بالشكر الخالص إلا جميع أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة ورقلة، وإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا.

سعاد مزرقط

يوم :2016/05/11م ورقلة.

مدخل: مفاهيم أساسية

تطرقنا في هذا المدخل إلى مجموعة من المفاهيم الأساسية المتداولة في موضوع الدراسة ، والتي تعد المنطلق لها ومن أهمها ما يلي:

أولا : مـــــــــــاهية التداولية:

أ/ لغة:

جاء في القاموس المحيط للفيروز آبادي " مادة دَوَلَ " :(الدُولة : انقلاب الزمان، والعقبة في المال. و تدَاولوه أخذوه بالدُول. ودَوالِيك، أي: مُداولة على أمر، ودَالت الأيَّام : دَارتْ، والله تعالى يُدَاولها بين النَّاس. والدُول: لغة في الدلو، وانقلاب الدهر مِنْ حَالٍ إلى حَالْ وبالتحريك: النبل المتداول).[1]

وجاء في لسان العرب لابن منظور من مادة دول : (الدَّوْلَة والدُّولة : العقبة في المال والحرب، وقيل الدُولة بالضم ، في المال، والدَولة بالفتح في الحرب، والدولة الفعل والانتقال من حال إلى حال، وتداولنا الأمر: أخدناه بالدُّول).[2]

ونرى من خلال التعريفين للتداولية نجدها تنصب حول معنى واحد ، وهو التغير والتحول، وهو المعنى الذي يتفق عليه جميع اللغويين.

ب: اصطلاحا:

اختلفت تعريفات التداولية من عالم الى آخر، حسب اهتمام الباحث نفسه، فقد يقتصر الباحث على دراسة المعنى، وليس المعنى بمفهومه الدلالي البح ت، بل المعنى في السياق التواصل، مما يسوغ معه تسمية المعنى بمعنى المتكلم، وتعرف (بأنها دراسة المعنى

[1] محمد بن يعقوب بن السراج الفيروز ابادي، القاموس المحيط، تح:محمود مسعود أحمد، ج 1، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2009. مادة :(دول).

[2] جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، مج 5 ،دار صادر، بيروت، د ط، د ت، (مادة دول).

التواصلي، أو معنى المرسل ، في كيفية ، قدرته على إفهام المرسل إليه بدرجة تتجاوز معنى ما قاله).[1]

ويعرفها "مانقونو " بقوله : (إنَّه من الصعب الحديث عن التداولية، لأنَّ هذا التعبير يغطيه العديد من التيارات من علوم مختلفة تتقاسم عددا من الأفكار. واللسانيون ليسوا وحدهم المعنيين بالتداولية، بل تعني الكثير من علماء الاجتماع إلى المناطقة، وتتجاوز اهتماماتها بمجموع الأبحاث المتعلقة بالمعنى والتواصل، وتطغى على موضوع الخطاب لتصبح نظرية عامة للنشاط الإنساني) .[2] ويؤكد (فان ديك) تاريخ اهتمام هذا العلم وتداخله مع العلوم الأخرى ، بقوله : (البر اغماتية هذا العلم الذي بدأ تطوره على نحو صحيح منذ السنوات العشرين الآخيرة له خاصية التداخل مع عدة تخصصات أخرى، وقد حفزته علوم الفلسفة واللغة والأنثروبولوجيا، بل علم النفس والاجتماع أيضا).[3]

والملاحظ من خلال التعريفين أن التداولية علم معقد متداخل الاختصاصات تلتقي فيه جملة من العلوم، كما أنَّها تُعنى بالاهتمام المنصب على مستوى لساني خاص (يهتم بدارسة اللغة في علاقتها بالسياق المرجعي لعملية التخاطب، وبالأفراد الذين تجري بينهم تلك العملية التواصلية)[4].

والتداولية تدرس اللغة (في سياقاتها الواقعية، لا في حدودها المعجمية، أو تر اكيبها النحوية، وهي دراسة الكلمات والعبارات والجمل كما نستعملها ونفهمها ونقصد بها، في ظروف ومواقف معينة، لا كما نجدها في القواميس والمعاجم).[5]

---

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتب الجديد، ص52

[2] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، الجزائر، ط2، 2012 ص52.

[3] المرجع نفسه، ص 53.

[4] نواري سعودي أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي، المبادىء والإجراءات، بيت الحكمة، ط1، 2009، ص18.

[5] بهاء الدين، تبسيط التداولية من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي، ط، 1، شمس لنشر، القاهرة ، ص18.

وما يمكن أن نلاحظه من خلال التعريفات السابقة أن مفهوم التداولية لم تثبت على تعريف واحد فاختلفت من عالم الى آخر كونها علما متداخل الاختصاصات ، ولكنها تنصب في مجال واحد وهو دراسة استعمال اللغة.

ج: أهمية التداولية :

تتمثل أهمية التداولية عند جل العلماء في دراسة استعمال اللغة إذ هي: [1]

- مشروع شاسع في اللسانيات النّصية، تهتم بالخطاب ومناحي النصية فيه، نحو المحادثة، المحاججة، ودراسة التواصل بشكل عام، بدءا من ظروف إنتاج الملفوظ إلى الحال التي يكون فيها للأحداث الكلامية قصد محدد، إلى ما يمكن أن تنشئه من تأثيرات في السامع، وعناصر السياق.
- طرحها لعدة تساؤلات واهتمامها بها نحو : إلى أي مدى تنجز الأفعال الكلامية تغيرات معينة ؟ ومن يتكلم والى من يتكلم ؟ والعديد من الأسئلة التي أجابت عنها لم تجب عنها مجموع النظريات السابقة.

وبما أن التداولية هي علم استعمال اللغة فتهتم باللغة من حيث هي خطابات وأهم ما تقف عليه دراستها للأفعال الإنجازية والوصول إلى الغاية والقصد المنشود.

***ثانيا* – المجـــــــاز :**

أ/ لغة :

جاء في القاموس المحيط" للفيروزآبادي": (جَاز المَوْضِعَ جَوْزا وجُؤوزًا ، وجَوَازا ومَجازا وجَاز به وجَاوزه جَوَازا: سار فيه، وخَلفه، وأَجَازَ غَيرَهُ وجَاوَزَهُ، وَالمَجَاز: الطريقُ إذ ا قُطِع من أحد جَانِبَيْه إلى الآخَرِ، وخِلاف الحَقِيقَة).[2]

[1] ينظر، خليفة بوجادي ، في اللسانيات التداولية ، ص109.

[2] محمد بن يعقوب بن السراج الفروزآبادي، القاموس المحيط،(مادة جوز).

وأما في لسان العرب لابن منظور: من مادة جَوَزَ: (جُزْتٌ الطريق وجاز الموضع جوزا وجووزا وجوازا ومجازا وجاز به وجاوزه جوازا وأجازه وأجاز غيره وجازه : سَار فِيه وَسَلكَهٌ).[1]

ثم إنَّ المجاز في مفهومه اللغوي مشترك لفظي يقع في معان ثلاثة :[2]

أ–اسم زمان: يدل على وقوع الحدث ولم يقل به أحد.

ب– أو اسم مكان: وهو الذي يجاز فيه.

ج–أو مصدر ميمي من الجواز ، وهو الانتقال من حال إلى غيرها ، ولفظ المجاز مبدوء به في الوضع ، ومقصود، وإن جريه على الثاني إنما هو على سبيل الحكم يتأذى إلى الشيء من غيره وذلك هو المعنى.

والملاحظ من خلال التعريفين أن اللغويين قد اختلفوا في جذر لفظ المجاز ، وأنَّهم أجمعوا على تجاوزه، وانتقاله من حال إلى حال.

ب: اصطلاحا :

فقد عرفه العديد من العلماء وقد اختلفوا في تعريفه، فكل عالم عرفه من زاوية ويعرفه" السكاكي " بقوله : (هو الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها، مع قرينة مانعة عن إرادة معناها في ذلك النوع) ويزيد "القزويني" في ذلك تفصيلا بقوله : (هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح التخاطب، على وجه يصح، مع قرينة عدم إرادته) .[3]

وأما " عبد القاهر الجرجاني" فعد أول من وضع بابا للمجاز عرفه بأنه : (كل كلمة أريد بها غير ما وضعت له في وضع واضعها ، لملاحظة بين الثاني والأول) ، ورأى

[1] ابن منظور، لسان العرب، (مادة جوز.)

[2] حميد آدم ثويني، البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، دار المناهج، عمان، ط1، 2008، ص 159.

[3] محمد بدري عبد الجليل ، المجاز وأثره في الدرس النحوي،دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، د ط، 2003، ص34.

"أسامة بن منقذ" أنه ضرب من الاستعارة وهو (أن يستعار الشيء المحسوس للشيء المعقول ، وهو أوكد في النفس من الحقيقة ، ويفعل في النفوس ما لا تفعله الحقيقة).[1]

والملاحظ من التعريفات أن الدارسين قد أجمعوا على تعريف المجاز بأنَّهُ اللفظ المستعمل في غير ما وضع له من خلال تجاوزه للحقيقة وانتقاله من حال إلى حال.

ج – أقســـــام المجـــــاز : وينقسم الى نوعين :

أ– المجـــــاز اللغوي:

(ويكون في نقل الألفاظ من حقائقها اللغوية إلى معان أخرى بينها صلة ومناسبة وهذا المجاز يكون في المفرد، كما يكون في التركيب المستعمل في غير ما وضع له)[2]

ويصدق التعريف المذكور عن المجاز، مع ا لإشارة الى كون العلاقة المحددة لنوع المجاز "(هي المناسبة بين المعنى المنقول عنه والمنقول إليه، وسميت بذلك لتعلق وارتباط المعنى الثاني، وارتباطه بالأول : فينتقل الذهن من الأول إلى الثاني ، وبذلك يخرج الغلط كقولك، خد هذه الزهرة مشيرا إلى السيف مثلا، فإن كانت العلاقة "علاقة مشابهة "، فالمجاز هنا مجاز مرسل) [3]. ومن هذا فالمجاز اللغوي يقوم على اللفظ من خلال انتقاله من معناه الحقيقي إلى معناه الآخر الخفي الذي يحمل لنا معاني آخرى بخلاف المجاز العقلي.

ب– المجـــــاز العقلي:

ويعرف بأنه: (إسناد الفعل أو في معناه كالمشتق والمصدر إلى غير ما هو له في الظاهر من المتكلم، لعلاقة مع قرينة تمنع من أن يكون الإسناد إلى ما هو له، نحو من سره زمن ساءته أزمان، فقد أسند الإساءة والسرور إلى الزمان، والزمان لم يفعل له شيئا من السرور ولا الإساءة، فالمجاز عقلي).[4]

---

[1] حميد آدم ثويني ، البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، ص159.

[2] عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم البيان ، دار النهضة العربية ، بيروت ، د ط ، 1985، ص 143

[3] محمد بدري عبد الجليل، المجاز وأثره في الدرس النحوي ص 39،41.

[4]محمد الثويني، الجامع في علوم البلاغة المعاني و البيان و البديع، دار العزة والكرامة، الجزائر، ط 1، 2013، ص 167.

كم أنه قد (يسند اللفظ إلى غير الفاعل فيما بني للفاعل، وغير المفعول فيما أسند للمفعول بتأول متعلق بإسناده ، كقوله تعالى : "فهو في عيشة راضية" *هو فيما بني للفاعل وأسند إلى المفعول : إذا المعنى مرضية لا مكروهة).[1]

ثالثا –تداولية المجاز:

عندما نقف عند العنوان " البعد التداولي للمجاز " نطرح تساؤلات عدة من أهمها: ما هي علاقة االتداولية بالمجاز حتى قامت هذه الدراسة، وللإجابة عن تلك التساؤلات نأخد دراسة للأستاذ هاشم عودة ، و قد قدم فيها عناصر المشتركة بين المجاز والتداولية ووضح لنا أن للمجاز وظيفة تداولية وهي :[2]

أولا : الوضع اللغوي : وقد تكلم عنه وأعطى معناه الذي هو دلالة المفردة على معناها الذي اصطلح عليه الواضعون ، وعن طريق المجاز نحرر المعنى ونطلق سراحه من قيد التواضع، ونصعد المعاني ونرتقي بها من عالمها المادي المحسوس ، وهذا ما تقوم عليه التداولية فهي تدرس اللغة حيز الاستعمال كما في المجاز ، وذلك لأن مقاصد المتخاطبين لا يمثلها الوضع اللغوي المجرد فقط ، ولا يمكن الوصول إليها إلا فهم اللغة في سياق الاستعمال.

ثانيا : القصد الكلامي : فكل تركيب يصدر من متكلم لابد أن يكون مقصودا فالمتلقي لابد أن يتوقف على قصد المتكلم في السياق الذي يحكمه

ثالثا : إلغاء قانون المرجعية والعلاقات المنطقية :

[2] محمد بدري عبد الجليل ، المجاز وأثره في الدرس النحو ص 167.

[2] ينظر، هاشم عودة ، التداولية والمجاز دراسة ابستمولوجية ، مجلة آداب ذي قار، العراق ،العدد 5، مج 2، ص264،265.

- الحاقة : الأية 21.

فالجملة في أية لغة تقوم على إيجاد جملة من العلاقات بين مفرداتها ، وإيجاد نوع من المرجعيات المنطقية بينها إلا أن الجملة المجازية تتجاوز هذه العلاقات، وعلى هذا المبدأ أيضا تقوم التداولية.

رابعا: الافتراض المسبق:

وهو ما (يقتضيه اللفظ ويفترضه إذ أنه في كل تواصل لساني لابد أن يقوم على معطيات وافتراضات معترف بها ومتفق عليها بينهم تشكل هذه الافتراضات الخلفية التواصلية الضرورية لتحقيق النجاح في عملية التواصل وهي محتواه ضمن السياقات والبنى في التداولية هي نفسها يقوم عليها المجاز.

والخلاصة التي انتهى إليها الأستاذ هاشم[1]:

أن المجاز يعتمد على قضية الوضع اللغوي في تحديد ما هو حقيقي أو مجازي

- ❖ كلاهما يعتمدان قضية الوضع والأصل في اللغة
- ❖ كلاهما لا يعترفان بالحدود المنطقية واللغوية
- ❖ كلاهما يعتمدان على قصد المتكلم
- ❖ كلاهما يعتمدان على أن للمتلقي افتراضات مسبق.

والملاحظ من خلال الدارسة التي قدمها الأستاذ هاشم عودة أنَّه قد ركز في دراسته على العناصر المشتركة بين التداولية والمجاز ، وأثبت أن للمجاز و ظيفة تداولية يحددها الاستعمال.

[1] حسين عودة هاشم ، التداولية والمجاز دراسة ابستمولوجية، ص 267.

الفصل الأول: مجازية الفعل الكلام في قصص البخلاء

المبحث الأول: نظرية الأفعال الكلامية مفهومها وأهميتها في الدراسة التداولية

المبحث الثاني : الأفعال الكلامية غير المباشرة في قصص البخلاء

المبحث الأول: نظرية الأفعال الكلامية مفهومها وأهميتها في الدراسة التداولية:

قبل التطرق إلى دراسة الأفعال الكلامية، وعلاقتها بالنص نقدم لمحة موجزة عن النظرية: (نشأت هذه النظرية على يد فيلسوف اللغة الانجليزي جون أوستن/ J–Austin الذي تأثر بفيلسوف اللغة فجنشتاين /Vegnstein فهو يرى أن المعنى هو الاستعمال، وقد لاحظ أوستن أن هناك عبارات اذ نطقت بها لا تنشىء قولا فحسب، بل تؤدي فعلا في الوقت نفسه)[1]. وهنا يؤكد أوستن على إنجازية الفعل الكلامي وأنه يحمل حدثا يترجم اللغة إلى أفعال وقد جاء مفهومها عند كل من العالمين" أوستن" و"سيرل".

أولا : الحدث الكلامي عند أوستين :

أشار "لاينز/Lignes" في كتابه" علم الدلالة اللساني (إلى أن مصطلح الأعمال اللغوية مثير باعتباره يدل في المقام الأول على حدث الكلام في حد ذاته في حين أن استعماله في سياق نظرية الأعمال اللغوية هو استعمال أكثر تجريدا شفوي حقيقي، في حين استعمال أكثر تجريدا) .[2] ومن هنا نلاحظ بأن " لاينز " يؤكد على أن الفعل الكلامي يجسد في الواقع ولا يبقى مجرد أفكار مخزنة، وعليه نشأت فكرة الأفعال الكلامية من أهم مبدأ في الفلسفة اللغوية الحديثة وهي (تنهض على أن الاستعمال اللغوي ليس إبراز منطوق لغوي فقط، بل إنجاز حدث اجتماعي معين أيضا في الوقت نفسه، وذلك بعدما كانت الفلسفة الوضعية المنطقية تشترط مقياسا وحيدا للحكم على دلالة جملة ما، وهو مقياس الصدق والكذب، ومن الذين تصدوا لهذه الفكرة أوستن حيث نبه إلى أن دلالة الجملة في اللغة العادية

[1] بن الدين بخولة ، الاتساق والانسجام النصي الأليات والروابط ، دار التنوير ، الجزائر، د 1، 2014ص 45.

[2] ينظر ، صابر حباشة ، التداولية والحجاج ، مداخل ونصوص ، عاصمة الثقافة العربية ، دمشق ، ط1، 2008، ص76.

ليست بضرورة اختيارا ، وهي ليست مقيدة دائما أن تحيل على واقع فتحتمل الصدق أم الكذب وأن القصد من الكلام وهو تبادل المعلومات).[1]

وقد تخلى أوستن في مرحلته الثانية عن تميز الجمل الإنشائية من الجمل الوصفية، وكشف مفهوم العمل المتضمن في القول بوضوح ما يقصده أوستن بالإنشائي، وهذا المفهوم نجده في أعمال المعاصرين، وأقر بأن كل جملة بمجرد التلفظ بها على نحو جاد توافق على الأقل إنجاز عمل قولي وعمل متضمن في القول، وتوافق أحيانا كذلك القيام تأثر بالقول وعليه في هذه الحالة في الدرس التداولي تقاس الجمل بمدى الاخفاق والتوفيق.[2]

ويعد الفعل الكلامي هو الوحدة الأساسية للغة فقد أوجده النطق سواء أكان هذا النطق اسما أو فعلا أ و وحرفا (وأصبح مفهوم الفعل الكلامي نواة مركزية في الكثير من الأعمال التداولية وفحواه أن كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثري، وفضلا عن ذلك يعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل بأفعال قولية إنجازية وغايات تأثرية تخص ردود فعل المتلقي).[3]

وقد توصل أوستن في أخر مرحلة من مراحل بحثه إلى تقسيم "الفعل الكلامي الكامل " إلى ثلاثة " أفعال" فرعية وهي على النحو التالي :[4]

1. **فعل القول (أو الفعل اللغوي) :(acte locutoire)** *:* ويراد به إطلاق الألفاظ في الجمل في جمل مفيدة ذات بناء نحوي سليم وذات دلالة " ففعل القول يشتمل بالضرورة على أفعال لغوية فرعية، وهي المستويات اللسانية المعهودة : المستوى الصوتي والمستوى

[1] خليفة بوجادي ، في اللسانيات التداولية، ص 72،73.

[2] ينظر المرجع نفسه، ص81.

[3] مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، دار التنوير، الجزائر، ط 1 ، 2008 ص 54،55.

[4] ينظر، حافظ اسماعيل علوي، التداوليات، (علم استعمال اللغة)، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2011، ص 51،53.

التركيبي، والمستوى الدلالي، ولكن أوستن يسميها أفعالا : الفعل الصوتي وهو التلفظ بسلسلة من الأصوات المنتمية إلى لغة معينة.

2. **الفعل المتضمن في القول: (acte illocutoire)** : وهو فعلٌ إنجازيٌ يحصل بالتعبير عن قصد المتكلم من أدائه : يعد، يخبر، ينذر، ويشمل الجانب التبليغي ، والجانب التطبيقي.

3. **الفعل الناتج عن القول : (acte perfecutoire)** *:* يحصل حين يغير الفعل الإنجازي من حال المتلقي بالتأثير عليه) .[1] وقد اقترح أوستن قسما ثانيا من العبارت إلى جانب العبارات الوصفية هي العبارات ا لإنجازية التي لا يحكمها مقياس الصدق والكذب، ويتزامن النطق بها مع تحقق مدلولها، كما أن لهذه العبارات ا لإنجازية شروطا أوضحها الدارسون ، ولا تتحقق إنجازيتها إلا بها هي :[2]

(أن يكون الفعل فيها منتميا إلى مجموعة الأفعال ا لإنجازية وأن يكون الفاعل هو نفسه المتكلم و يكون زمن دلالتها المضارع، والشروط هذه تجمع بين المستوين النحوي والمعجمي، وغياب شرط واحد كفيل بتحويلها إلى عبارة وهي وصفية) ، واستنادا إلى مفهوم القوة الانجازية ميز أوستين بين خمسة أنواع الأفعال الكلامية : [3]

1)- **الافعال الحكمية: (الافرادية) verdictifs**: حكم، وعد، وصف...

2)- **الأفعال التمرسية: (exersitifs)**: **إصدار** قرار لصالح أو ضد، أمر، قاد، طلب...

3)- **أفعال التكليف(الوعدية) : (comessifs)**: تلزم المتكلم : وعد، تمنى...

4)-**أفعال العرضية (التعبيرية) :(exposifs**:)**:**عرض مفاهيم منفصلة، (أكد، أنكر ..)

[1] خليفة بوجادي ،في اللسانيات التداولية ، ص 78.

[2] المرجع نفسه، ص 77.

[3] المرجع نفسه ، ص 78، 79.

5)- **أفعال السلوكيات (الإخباريات): (comportementaux)**: ردود أفعال، تعبيرات تجاه السلوك: اعتذر، هنأ، حيى...

والملاحظ مم سبق أن أوستن قد توصل إلى تقسيم الفعل الكلامي إلى ثلاثة أفعال فرعية : فعل القول، والفعل المتضمن في القول، والفعل الناتج عن القول وفي الأخير استطاع أن يميز بين خمسة أنواع للأفعال الكلامية، وهذه الأفعال جاءت تسهيلا للتصنيف لكل دراسة تناولت الأفعال الكلامية المباشرة وغير المباشرة.

ثانيـــــا : الفعل الإنجـــــازي عند سيرل:

جاء سيرل ليكمل ما قدمه أوستن من خلال عرضه لشروط إنجاز كل فعل إلى جانب بيانه لشروط تحول فعل من حال إلى حال أخرى، ومن الأسس التي يعتبرها سيرل ملائمة لتصنيف الأفعال الكلامية الإنسانية يمكن تلخيصها في :[1]

-الاختلاف في غاية الفعل الكلامي، والاختلاف في مطابقة العالم للأشياء، والاختلاف في الحالة النفسية المعبر عنها، والمراد بذلك القصد والصدق.

وقد قام بتعديلات على ما اقترحه أوستن ، فهي على النحو التالي:[2]

1. **الفعل التلفظي :(acte d'énonciation)** : والمقصود به عملية أداء الكلام
2. **القضوي: (acte propositionnaire)** : وهو معادل للفعل الدلالي عند أوستين.
3. **الفعل التاثري : (acte perlocutionaire)** : يتعلق بالنتائج التي يحدثها الفعل الانجازي بالنسبة للمخاطب.
4. **الفعل الإنجازي: (acte illoucutionnaire)** : كالاستفهام، والأمر، والنهي ...)

[1] العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني ، منشورات الاختلاف ، الجزائر، ط1، 2011 ، ص 92.

[2] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، ص 80، 81.

وسرعان ما أعاد اقتراح خمسة أصناف لها :[1]

- **الاخبار assersifs** : (تبلغ خبرا، وهي تمثل للواقع): وسمى أيضا : التأكيدات ، الأفعال الحكمية.
- **الأوامر diretifs**: (تحمل المخاطب على فعل معين).
- **الالتزامية commissifs (أفعال التعهد)**، وهي أفعال التكليف عند أوستين، حيث يلتزم المتكلم بفعل شيء معين) .
- **(التعبيريات (les expressifs)**: وهي الأفعال التي تعبر عن الحالة النفسية للمتكلم ومن أمثلتها: الشكر، والاعتذار، التصريحات، وهي الأفعال التمرسية عند أوستين .
- **الاعلانيات (déclarations):(الإدلاءات)** : وهي الافعال التي تحدث تغيرات فورية في نمط الأحداث العرفية التي تعتمد طقوسا اجتماعية، ومن أمثلتها: أفعال اعلان الحرب). [2]

(كما أنه وضع اثني عشر مقياسا لنجاح الفعل الإنجازي ، منها : غاية الفعل، توجيهية، حالته السيكولوجية ...وسماها شروط النجاح وهي تستند كثيرا إلى قوانين المحادثة لجرايس ، ووسع مفهوم الفعل الانجازي ليتجاوز ارتباطه بالمتكلم إلى العرف الاجتماعي اللغوي ، وجعل القوة الانجازية أدلة عليها : (تقديم، تأخير، نبر، تنغم، وعلامات ترقيم...).[3]

والملاحظ من خلال تقسيمات سيرل للأفعال الكلامية أنَّها متشابهة مع تقسيمات أوستن، و جاءت مكملة لها.

---

[1] المرجع السابق ، ص80.

[2] قدور عمران ، البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2012. ص61.

[3] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، ص81.

ثالثُـــــــا : أهمية الأفعال الكلامية :

وتتمثل أهمية هذه الدراسة في رصد الجوانب التي تكشف عن هذه الأهمية سواء كانت في التداولية، أم في استعمالات اللغة، ونركز على أهميتها في البحث التداولي حيث (تعد نظرية الفعل الكلامي في نظر أغلب الباحثين جزءا من اللسانيات التداولية، وبخاصة في مرحلتيها الأساسيتين : مرحلة التأسيس عند أوستن ، ومرحلة النضج والضبط المنهجي عند تلميذه سيرل) [1]. ويقع مفهوم" الأفعال الكلامية " (في موقع متميز من هذا المذهب اللساني الجديد في تصور المعاصرين، ويشكل جزءا أساسيا من بنيته النظرية ، بتصريح العلماء الغربيين المؤسسين للتداولية ، وقد أضحى نواة مركزية لكثير من البحوث التداولية)[2].

ومن هنا نلاحظ أن للأفعال الكلامية أهمية بالغة في الدراسة التداولية.

رابعا: أنواعها:

إ ضافة إلى التصنيفات التي قدمها سيرل ميز بين الأفعال الإنجازية المباشرة (direct) والأفعال الإنجازية غير المباشرة (indirect).

1- الأفعال الانجازية المبـــــاشرة (direct) :

وهي التي تتطابق (فيها الأفعال الإنجازية مراد المتكلم، فيكون معنى ما ينطقه مطابقا مطابقة تامة ، وحرفية لما يريد أن يقول، وهو يتمثل في معاني الكلمات التي تتكون منها الجملة ، وقواعد التأليف التي تنتظم بإدراكه لهذين العنصرين معا). [3]

ومن هذا التعريف نلاحظ أن الفعل الكلامي المباشر يأتي صريحا، ويفهم مباشرة من ظاهر القول.

---

[1] علي محمود الصراف، في البرجماتية الأفعال الانجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية ومعجم سياقي، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط 1، 2010، ص 26.

[2] المرجع نفسه، ص 26.

[3] المرجع نفسه ، ص 55 ،56.

2 – الأفعال الانجـــازية غير المباشرة (indirect) :

ويرى سيرل أن الأفعال الإنجازية غير المباشرة (تخالف فيها الأفعال الإنجازية مراد المتكلم فالفعل الإنجازي يؤدى على نحو غير مباشر من خلال فعل انجازي آخر).[1]

ومن التعريف نلاحظ أن الفعل الإنجازي غير المباشر يكون ضمنيا ، وفعله غير ظاهر يتضمن التأويل، ويفهم من سياق الكلام، ونلمسه في المجاز الذي هو مصب دراستنا.

[1] علي محمود حجي الصراف، في البرجماتية الأفعال الإنجازية، ص56.

المبحث الثـاني : الأفعال الكلامية غير المباشرة في قصص البخلاء:

وهي الأفعال الكلامية غير الصريحة ، ولا المباشرة، وهي تتوقف على عوامل معينة من السياق والحال أو وضعية التبليغ (وفيها ينتقل المعنى الحقيقي إلى معنى مجازي، وهي أفعال تحتاج إلى تأويل لإظهار قصدها الإنجازي كالاستعارة، والكناية إذ تجبر المستمع من الانتقال من المعنى الحقيقي إلى المعنى الذي يسنده المتكلم إلى قوله).[1]

وهي تختلف عن الأفعال المباشرة لكونها أفعالا حرفية مجازية، وقد حاولنا أن نقسم هذه الأفعال في قصص البخلاء إلى صنفين : أفعال الوعظ و الإرشاد حيث نجد أن الجاحظ * من خلال نقله لقصص البخلاء استعمل هذه الأفعال في مواضع متنوعة لأغراض ضمنية، وبحكم أن قصص البخلاء هي قصص ساخرة نجده قد ركز على السخرية بالفرس كوجه مجازي غير مباشر في ظل النزعة الشعوبية التي كانت سائدة آ رذاك. والجاحظ يعد من أهم من تصدى لهذه النزعة من خلال قصصه الحوارية الساخرة التي ينتقد فيها ظاهرة البخل باستخدام السخرية والتهكم كفعل كلامي غير مباشر، وقد تواجد بكثرة ، ونكاد نقول أنَّ قصصه كاملة، وحوارية غير مباشرة.

---

[1] عبد الحكيم سحالية، التداولية، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب العربي، الطارف، العدد 5 ، مارس 2009، ص 17.

•الجاحظ: هو أبو عثمان بن بحر، ولد في مدينة البصرة في عهد خلافة المهدي ثالث الخلفاء العباسيين ، نشأ فقيرا قبيحا وجاحظ العينين ، واشتهر كاتبنا بلقبه "الحدقي" ، طلب العلم في سن مبكرة فقرأ القرآن و مبادئ اللغة على شيوخ بلده كان اليتم و الفقر حال بينه و بين تفرغه لطلب العلم فصار يبيع السمك و الخبز في النهار ويكتري دكاكين الوراقين في الليل فكان يقرأ من الكتب ما يستطيع قراءته ، عاش في القرن الذي كانت فيه الثقافة العربية في ذروة ازدهارها ، أخذ علوم اللغة العربية و آدابها على يد نخبة من العلماء أمثال الأصمعي و أبي عبيدة التميمي ، كما اهتم بالثقافات اليونانية و الهندية و الفارسية ثم توجه إلى بغداد أين تميز و برز فيها و تولى ديوان الرسائل للخليفة المأمون ، توفي سنة (159هـ885م) عن عمر يقارب(90 عاما) ، مات إثر وقوع صف من الكتب عليه بينما كان يطالع بعض الكتب المحببة إليه في مكتبته فمات مدفونا بالكتب مخلفا كتبا و مقالات مازالت تخلده ، أهم مؤلفاته كتاب البخلاء، ويعد كتاب البخلاء خلاصة نفسية الجاحظ المرحة وصفوة تجاربه ومعارفه وهو عبارة عن قصص تحكي وتصف البخل جمع فيها بين التفاصيل الحسية والدقائق النفسية بأسلوب فكاهي ضاحك.

أ- أفعال الوعظ والارشاد :

الموضع الأول :

في رسالة سهل بن هارون الى محمد بن زياد والى بني عمه من آل زياد حين ذموا مذهبه في البخل وتتبعوا كلامه في الكتب

بسم الله الرحمن الرحيم

في قوله: فعبتموني حين قلت : (لا يغترّنَّ أحد بطول عمره ، وتقوّس ظهره، ورقة عظمه، ووهن قوته، أن يرى أكرومته، ولا يخرجه ذلك إلى إخراج ماله من يده، وتحويله إلى ملك غيره، وإلى تحكيم السرف فيه، وتسليط الشهوات عليه)[1].

وقد كان القول في شكل رسالة قدمها سهل بن هارون أبناء عمه تضمنت مدحا للبخل حاول إظهاره في نص رسالته، وقد جاءت فعلا كلاميا غير المباشر غرضه الوعظ، والنصح؛ من خلال قوله :" لا يغترن " و أتى النهي و النصح في هذا الموضع موجها ومخاطبا إلى أبناء عمه محاولة منه إلى إقناعهم والتأثير فيهم وذلك في تحسين القبيح، وهو البخل بصفات تمدحه وفي الأخير نجد أن النصح والإرشاد قد أدى إلى نجاح رسالته بتصديق أبناء عمه في كل ما قاله.

الموضع الثاني : رد ابن التوأم على أبي العاص الثقفي: فلما بلغت الرسالة ابن التوأم كره أن يجيب أبا العاص، لما في ذلك من المنافسة والمباينة، وخاف أن يترقى الأمر إلى أكثر من ذلك، فكتب هذه، وبعث بها الى الثقفي:

[1] الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب، البخلاء ، دار مكتبة الهلال ، بيروت، 1998،ص31.

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد: في قوله : (فدع عنك خلطة الإمّعة، فإنه حارض* لا خير فيه، واجتنب ركوب الجموح فإن غايته قبل الذواق. ولا خير في المتلّون ذي البدوات، ولا في الحرون ذي التصميم. والمتلّون شر من المصمم، إذ كنت لا تعرف له حالا يقصد إليها، ولا جهة يعمل عليها) .[1] نلاحظ في رد ابن التوأم على أبي العاص بن الثقفي، من خلال كره ابن التوأم لما يحدث كتب له ردا، وقد تضمن فعلا كلاميا غير مباشر إذ جاء في شكل نصح وإرشاد وجاء مقسما إلى : فعل القول، وتمثل في المستوى الصوتي ، والتركيبي، وفعلا كلاميا غير مباشر ظهر في النصح و الإرشاد من خلال قوله : فدع عنك خلطة الإمعة وفعلا متضمنا في القول، وأنَّه جاء في قالب حجاجي ساخر.

وفي موضع أخر من القصة في رد ابن التوأم على أبي العاص الثقفي قوله : (ولا تكن على نفسك **أشأم من خويتعة** ، وعلى **أهلك أشأم من البسوس** ، وعلى **قومك أشأم من عطر منشم**. ومن سلّط الشهوات على ماله، وحكم الهوى في ذات يده ، فبقي حسيرا، فلا يلومنّ إلا نفسه. وطوبى لك يوم تقدر على قدم تنتفع به) .[2] ونلمس في القول فعلا كلاميا غير المباشر تمثل في رد ابن التوأم على أبي العاص ، وهو ينصحه وقد أتى القول مقسما إلى فعل القول : وهو المستوى الصوتي والتركيبي ، وفعلا متضمنا في القول ، وهو النصح والإرشاد في قالب كلامي ساخر يحكي عن البخل من خلال تقديمه لأمثلة لقصص سابقة.

فهو يحيلنا سياقيا إلى ثلاثة أمثال قصص عربية قديمة وهي :[3]

---

[1] البخلاء، ص 223.

[2] المصدر نفسه ، 246

- الحارض: الموظب، المداوم.

[3] مصطلحات مأخوذة من منتديات الأركان العامة فيض القلم ، موقع الكتروني، www.lakii.com، يوم 09/ 05/ 2016، على الساعة 10:17 صباحا.

أشأم من خويتعة (طويس) : قيل لأنه ولد يوم مات رسول الله . صلى الله عليه وسلم، وفطم يوم توفي الصديق، واحتلم يوم قتل عمر، وتزوج يوم قتل عثمان، وولدَ له يوم قُتل الحسين بن علي، وقيل: ولد له يوم قتل علي حكاه ابن خلكان وغيره.

وعلى أهلك أشأم من البسوس : البسوس هي بنت منقذ التميمية خالة جساس بن مرة البكري، وكان لها جار رعت ناقته في حمى كليب بن وائل التغلبي، فرماها كليب بسهم فاستصرخت البسوس جساساً فهم بكليب فقتله . فقام المهلهل أخو كليب وطلب بثأر كليب فقامت الحرب بين بكر، وتغلب أربعين سنة فضرب المثل بالبسوس بالشأم.

وعلى قومك أشأم من عطر منشم : زعم رواة العرب الأقدمون أنّ مَنْشِمَ اسمُ امرأةٍ عربيّة كانت تبيع العطر في مكّة في العهود الموغِلة في القِدَم، فكان الناس إذا أرادوا الحربَ عرَّجوا عليها، فتعطّروا بعطرها، فكان يكثر فيهم القتل، فضربت العرب بذلك المثلَ فقالت: "أشأمُ مِن عِطْر منشم!"

وتشترك الثلاثة في الشؤم الذي جرته على أنفسها ، وأهلها وقومها، وأنها جميعا نذير للحرب الضروس التي لا تنتهي، فالنصح والإرشاد إلى الابتعاد عن الحرب وأسبابها.

وفي قصة رد التوأم على أبي العاص الثقفي في قوله : (ولا تزال بخير ما كان لك واعظٌ من نفسك، وعينٌ من عقلك على طباعك، أو ما كان لك أخٌ نصيح ووزير شفيق، والزوجة الصالحة عون صدق[1]). وقد تضمن القول فعلا كلاميا غير مباشر تمثل في رد التوأم على أبي العاص والقول وظاهره أنه ينصحه ويرشده لأن يكون أحسن مما هو عليه من البخل وقد أتى القول كالآتي:

فعل القول : وتمثل في المستوى الصوتي والتركيبي أي التلفظي.

[1] البخلاء، ص 247.

والفعل المتضمن في القول : انصح نفسك على الدوام بـالالتزام بالبخل، وراقب بعقلك كل تصرفاتك كي لا تحيد عن هذا الطريق، وخير من يعينك أخ أو وزير ينصحك دوما بالالتزام ببخلك، وخير معين لك على ذلك هو الزوجة الصالحة وصلاحها هنا هو حرصها على بخلك.

الموضع الرابع : القصة نفسها في رد ابن التوأم على أبي العاص الثقفي في قول أبي العاص حلو يعقب مرارة الأبد.(فخد لنفسك بالثقة، ولا ترضى أن يكون الحرباء الراكب العود أحزم منك، فإن الشاعر يقول :

أنّى أتيحَ لهَا حرباء تنضبه لا يُرسل الساق إلا مُمسِكاً ساقا

واحذر أن تخرج من مالك درهما، حتى ترى مكانه خيرا منه . ولا تنظر الى كثرته، فإن رمل عالج لو أخذ منه، ولم يرد عليه، لذهب عنه)[1]. وقد أتى بالشاهد الشعري المذكور والمقصود أنه لا يمسك ساقا من شجرة إلا في حالة إمساكه ساقا أخرى ، ومقام هذه القصة أن رجلا خاصم ابن عمه إلى معاوية رضي عنه فلما سمع حججه قال له : أنت كما قال الشاعر، وأنشده البيت المذكور، وضربه مثلا لمّا هو فيه من اللدد والاحتجاج بحيث لا يرسل حجة إلاّ متمسك بأخرى، [2] منه نلمس في هذا القول بعدا تداوليا تمثل في الفعل الكلامي غير المباشر، وكان غرض ابن التوأم النصح والإرشاد في ثوب حجاجي ساخر.

من خلال الشاهد الشعري الذي قدمه ، وأتى مقسما إلى فعل القول ، وتمثل في الجانب الصوتي، وفعل متضمن في القول ، وغرضه النصح والإرشاد، وفعل ناتج عن القول ، وهو السخرية والتهكم.

[1] الهخلاء، ص224، 225.

[2] مصطلحات مأخودة من الموسوعة الشاملة – زهر الأكم في الأمثال و الحكم، slamport.com/w/adb/Web/766/190.htm، 10/05/2016، على الساعة 10:54 صباحا.

ب السخرية والتهكم :

يستعمل المرسل آلية التهكم، بوصفها إحدى آليات الإستراتجية التلميحية، وهذا يستلزم قصدا غير ما يدل عليه الخطاب بمعناه الحرفي فقط، بل إنها في مصطلح علماء البيان عبارة عن إخراج الكلام على ضد مقتضى الحال استهزاءا بالمخاطب .[1]ونجد قصص البخلاء قد غلب عليها أسلوب السخرية –كوجه مجازي– وهي تحكي عن صور البخل في ضل النزعة الشعوبية، وفي محاولة منا قمنا بدراسة من خلال أخدنا لنماذج متنوعة من قصص البخلاء ، وحاولنا تحليليها وأظهرنا الفعل الكلامي غير المباشر الذي تمثل في السخرية، والتهكم.

الموضع الأول : قصة الكندي في قوله حدثني عمرو بن نهيوي، وهو يتكلم عن الكندي قال : (وكنت أتغذى عنده يوماً، إذ دخل عليه جار له، وكان الجار لي صديقاً، فلم يعرض عليه الغداء . فاستحييت أنا منه فقلت : لو أصبت معنا مما نأكل . قال : قد والله، فعلت قال الكندي : ما بعد الله شيء . قال فكتفه والله، يا أبا عثمان، كتفاً لا يستط يع معه قبضاً ولا بسطاً، وتركه ولو أكل لشهد عليه بالكفر، ولكان عنده قد جعل مع الله شيئاً).[2]ونلمس في القول فعلا كلاميا غير مباشر، وذلك في قوله : ما بعد الله ش يء قال فكتفه والله، يا أبى عثمان، فنجد أن الرجل قد قيده إذ أنه لا يستطيع أن يتقدم لقوله قد والله فعلت ورده بقوله ما بعد الله شيء، وقد جاء القول مقسما كالآتي :

فعل القول : وتمثل في الجانب الصوتي والتركيبي الظاهر في الكلام، وفعل متضمن في القول، وهو السخرية ، والتهكم، وفعل ناتج عن القول إذ أنَّه أفحمه ما استطاع أن يتقدم ولا يتأخر.

[1] ينظر، عبد الهادي بن ضافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص 438.

[2] البخلاء، ص 112.

الموضع الثاني :

قصة من أبي العاص بن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي إلى الثقفي

بسم الله الرحمن الرحيم

(أما بعد، فإن جلوسك إلى الأصمعي، وعجبك بسهل بن هارون [1]، واسترجاحك إسماعيل[2] بن غزوان، وطعنك على مويس بن عمران [3]، وخُلطتك بابن مشارك، واختلافك إلى ابن التوأم، وإكثارك من ذكر المال وإصلاحه والقيام عليه واصطناعه، وإطنابك في وصف الترويج و التثمير؛ وحسن التعهُد والتوفير، دليل خبئ سوء، وشاهدُ على عيبٍ ودَبْر بعد أن كنت تستثقل ذكرهم، وتستشنع فعلهم، وتتعجّب من مذهبهم وتسرف في ذمهم وليس يلهج بذكر الجمع ولا يأنس بالبُخلاء إلا المستوحش من الأسخياء) [4] فللأصمعي في مجالسه حيل للبخل وسهل بن هارون هو صاحب "رسالة البخل" التي اتهم بسببها بالشعوبية لازدرائه الكرم

---

[1] مترجم وفيلسوف وأديب. .ولد قرب البصرة في أسرة فارسية الأصل ونشأ فيها وفي بغداد، ثم خدم يحيى البرمكي، وخلفه على ديوان بغداد بعد قتله. ولي مكتبة المأمون، ثم بيت الحكمة البغدادية. وهو أديب وقصاص وشاعر، وقد حاول تقليد ابن المقفع في كتابه كليلة ودمنة فألف قصصاً كثيرة على غرارها مثل ثعلة وعمراء والنمر والثعلب. كما أن أسلوبه يماثل أسلوب ابن المقفع في دقته ووضوحه وسهولته وخلوه من المحسنات اللفظية، توفي 830م.

[2] وهو أبو محمد القرشي الكوفي الأعور مولى زينب بنت قيس بن مخرمة، وهو محدث من الطبقة الرابعة، له قصة طريفة بسحبه شيخا من صف الصلاة لتذكره قول النبي صلى الله عليه وسلم: ((لا صلاة لمنفرد خلف الصف)) .

[3] قصة أبي الهذيل أستاذ الجاحظ الذي كانت دجاجته المهداة لمويس بن عمران مضرب المثل المثمر لسخرية الناس واستهزائهم منه قال الجاحظ: " كان أبو الهذيل أهدى إلى مويس دجاجة، وكانت دجاجته التي أهداها دون ما كان يتخذ لموسى، ولكنه بكرمه وبحسن خلقه أظهر التعجب من سمنها، وطيب لحمها، ويعرف بالإمساك الشديد، فقال: وكيف رأيك يا أبا عمران تلك الدجاجة ؟ قال كانت عجبا من العجب! فيقول وتدري ما جنسها؟ وتدري ما سنها؟ فإن الدجاجة إنما تطيب بالجنس والسن، وتدرى بأي شيء كنا نسميها؟ فلا يزال في هذا، والآخر يضحك بضحك نعرفه نحن ولا يعرفه أبو الهذيل، وكان أبو الهذيل أسلم الناس صدرا وأوسعهم خلقا، وأسهلهم سهولة، فإن ذكر دجاجة قال: أين كانت يا أبا عمران من تلك الدجاجة في الدجاجة ؟ فكثرة تعجب أبي الهذيل من الدجاجة التي أهداها لمويس بن عمران فيه ذهول وغفلة لأنه بفعله هذا يظن في قرارة نفسه أنه يفتخر بالدجاجة التي أهددها لمويس، وأنه يظن أن ضحك الناس الذين يستمعون إليه ناتج عن تعجبهم من كرمه، غير أن الحال ليس كذلك، فالناس يسخرون من بخله.

[4] البخلاء، ص203.

العربي، وإسماعيل بن عبد الرحمن وكذلك بن التوأم، كلهم عرفوا بالبخل الشديد الذي صار مضرب مثل في قصصهم، ففعل النصح هنا بالتفوق عليهم ، وبلوغ مبلغ من البخل يفوقهم كما أن فعل النصح هنا بأن لا يغتر بهم ولا يجعلهم قدوة له بالبخل.

كما نجد في القول فعلا كلاميا غير مباشر حمل غرض السخرية والتهكم ، وجاء تقسيمه كالآتي : فعل القول، وتمثل في الجانب الصوتي والتركيبي للكلام.

وفعلا متضمنا في القول ، وغرضه السخرية من خلال قوله : "وليس يلهج بذكر الجمع ولا يأنس بالبخلاء إلا المستوحش من الأسخياء".

<u>موضع الثالث :</u> من رد ابن التوأم على أبي العاص الثقفي:

لما بلغت الرسالة ابن التوأم كره أن يجيب أبا العاص، لما في ذلك من المنافسة والمباينة، وخاف أن يترقى الأمر إلى أكثر من ذلك، فكتب هذه، وبعث بها إلى الثقفي :

(دعني من حكايات المستأكلين ورقى الخادعين، فما زال الناس يحفظون أموالهم من مواقع السّرف، ويجنّبونها وجوه التبذير. ودعني مما لا نراه إلا في الأشعار المتكلّفة والأخبار المولدة والكتب الموضوعة، فقد قال بعض أهل زماننا : ذهبت المكارم إلا في الكتب) .[1]

ونلمس في قول أبو سعيد المدائني فعلا كلاميا غير المباشر، والذي تضمن السخرية كوجه مجازي، وقد أتى مقسم كالآتي: فعل القول، وتمثل في الجانب الصوتي، والتركيبي في ظاهر الكلام، وفعلا متضمنا في القول ، وهو السخرية في قوله في استحضار قول أهل الزمان: ذهبت المكارم إلا في الكتب أي أنَّ البخل متأصل فيكم، وما بقي من الكرم إلاَّ ما بقي في الكتب.

[1] البخلاء، ص 229،230.

وفي نهاية هذا الفصل بعد تحليلنا لنماذج من قصص البخلاء ؛ نلاحظ أنَّ الأفعال الكلامية غير المباشرة التي درسناها، و التي تمثلت في أفعال الوعظ والإرشاد، والسخرية والتهكم فهي أفعالا قد تكون في أي نص من النصوص لأنها تحمل قصدية المتكلم مثل ما وجدناه عند الجاحظ في مدونته هذه "البخلاء" ، لأن الهذف الحقيقي لكل خطاب هو تحقيق التواصل، وقصدية المتكلم.

الفصل الثاني : حجاجية المجاز وآلياته في قصص البخلاء

المبحث الأول: ماهية الحجاج

المبحث الثاني: مقصدية الحجاج وآلياته في قصص البخلاء

المبحث الأول: ماهية الحجاج:

أولا : حد الحجاج لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور الحجاج من مادة "حَجَجَ" بقوله: (حَاجَجتُهُ، فأنا مُحَاجٌ وحَجِيْج، والحُجَّة : البُرهان : وقِيل، الحُجَّة ما دفع به الخصم ؛ وقال الأزهري : الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة. وهو رجل محجاج أي جدل. والتحَّاج التَخَاصُم ؛ وَجَمْع الحُجة حُجَجْ وحجاج وحاجه محاجة و حجاجا: نازعه الحجة).[1]

وجاء في مختار الصحاح لرازي: أن: (الحُجة هي البرهان، وحَاجه فَحَجَّه من باب رد، أي غلبه بالحجة، وفي مثل: لَجَّ وحَجَّ فهو مِحاجج بالكسرة أي جدل والتَحاج والتخَاصُم).[2]

ونستنتج من خلال التعرفين اللغويين "لابن منظور"، "والرازي "أنَّ الحجاج أو المحَاجة هي نفسها البرهان، ففي النهاية تحمل معنى النزاع، والمخاصمة.

ثانيا: اصطلاحا :

يعد الحجاج مجال غني من مجالات التداولية ، وآلية من آلياتها ، ومع كل هذا فقد سبقت دراسته قديما لدى العرب، والغرب، وقد اختلفت حسب كل دارس، ونظرته للحجاج

1- عند العرب:

أ- الجاحظ:

ورد الحجاج عند القدماء بتسميات مختلفة باختلاف كل باحث ، ومجالاته، فقد عرفه الجاحظ اسم : " البيان" ويقول عنه بأنه: (البيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يفضي السامع إلى حقيقته، ويهجم على

[1] ابن منظور، لسان العرب،(مادة حَجج).

2 الرازي، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، د ت.

محصوله كائنا ما كان ذلك البيان ومن أي جنس كان الدليل؛ مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع إنما هو الفهم والإفهام ، فبأي شيء بلغت الأفهام وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع) .[1] ويقول موضحا هذا المفهوم (أول البلاغة اجتماع آلة البيان وذلك أن يكون الخطيب رابط الجأش ساكن الجوارح قليل اللفظ، متغير للفظ، لا يكلم سيد الأمة ولا الملوك بكلام السوقة ويكون قواه فضل التصرف في كل طبقة ولا يدقق المعاني كل التدقيق ولا ينقح الألفاظ كل التنقيح).[2]

فمن خلال هذا النص نلاحظ (أن الغاية القصوى في كتابه "البيان والتبين" هي الخطاب الإقناعي الشفوي، وهو اقناع تقدم فيه الغاية " الإقناع " على الوسيلة " اللغة "، وتحدد الأولى طبيعة الثانية، وشكلها حسب المقامات والأحوال)[3].

ويستشهد الجاحظ على كل ما يذهب إليه بخطابات من أقوال العرب، ويستوي عنده في ذلك حينا النثر و الشعر.[4]

ب- طه عبد الرحمن :

يتميز الحجاج عند طه عبد الرحمن بطابعه الفلسفي، وفي كتابه " اللسان والميزان أو التكوتر العقلي " نجده قد أدرج بابا أسماه " بالخطاب والحجاج " فهو يرى أن الأصل في تكوتر الخطاب هو صفته الحجاجية، بناء على أنَّه لا حجاج بغير مجاز ، وحقيقة الخطاب عنده تكمن في كونه يصنف إلى القصدين التخاطبين مبدأين أساسين هما:[5]

[1] الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الجاحظ، ج 1، ص 76.

[2] المرجع نفسه ص92.

[3] خديجة محفوظي، بنية الملفوظ الحجاجي للخطبة في العصر الأموي، اشراف: صالح خديش، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2007/2006، ص 12.

[4] عبد الهادي بن ظافر الشهري،استراتيجيات الخطاب ،ص449.

[5] ينظر، طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، دط، د ت،228.

قصد الادعاء " و" قصد الإعتراض ، ويعرف الحجاج على أنَّه كل منطوق به يوجب إلى الغير افهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها، وربطه بعلاقة الاستدلالية ، وقد درس كذلك أنواع الحجاج ، وأصنافه ، وقسمها إلى الحجاج التجريدي ، والحجاج التوجيهي والحجاج التقويمي.[1]

2- الحجاج عند الغرب :

أ- أرسطو:

أما في التقاليد الغربية، فيعد كتاب الخطابة : "لأرسطو" من أقدم الكتب التي اهتمت بالاقتناع، وأدواته، وقد جعله أرسطو بؤرة الخطابة " فالريطورية " قوة تتكلف الاقناع الممكن في كل واحد من الأمور المفردة "[2] اذا كان أرسطو قد أراد للخطابة ، وللجدل أنْ يكونا صناعتيين ، وقد قسم الخطابة إلى ثلاثة عناصر وهي : وسائل الاقتناع البراهين، والأسلوب أو البناء اللغوي، وترتيب أجزاء القول بيد أنَّه صنف الخطابة إلى دينية ، وسياسية[3]، فالخطابة عنده نوع من الجدل، وهي الجدل بعينه.[4]

بينما ربط " أرسطو" بين خاصة الكلام، والتعبير عند الإنسان، وبين الإقناع (فالإنسان لأنَّه متكلم معبر يبحث بطبعه عن الاقتناع، ويحاوله، ويحاول أن يصل بكلامه إلى إقناع أكبر عدد ممكن من الناس بوسائل مستمدة من التفكير الذي حوبي) .[5]وقد مثل" محمد العمري " لمكونات الخطابة عند" أرسطو" كخطاب اقناعي لهذه الخطاطة : [6]

---

1 ينظر، طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ص 228.

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب.ص449.

[3]ينظر، حافظ اسماعيل علوي ، الحجاج مفهومه ومجالاته، ج1،عالم الكتب الحديث، ط1، 2010، ص597.

[4] ينظر محمد العمري، في بلاغة الخطاب الاقناعي مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية، إفريقيا الشرق،المغرب، د ط، 2002، ص22.

[5] هاجر مدقن ، الخطاب الحجاجي أنواعه وخصائصه دراسة تطبيقية في كتاب المساكين للرافعي، إشراف: جمال كديك، مذكرة من متطلبات شهادرة الماجستير في الأدب العربي، ورقلة ، 2003/2002 ص16.

[6] المرجع نفسه، ص ،ص 17 -16.

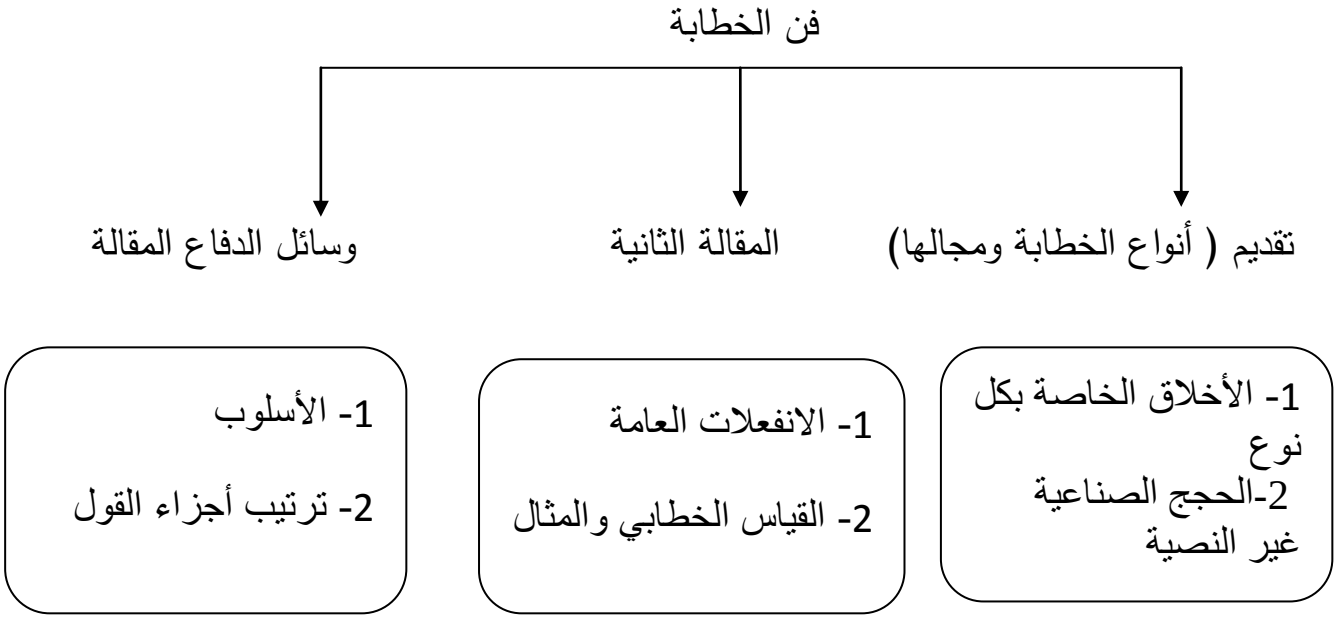

ب- عند بيرلمان :

وننتقل إلى بيرلمان فنجده يقدم تعريفا للحجاج يجعله : (جملة من الأساليب تضطلع في الخطاب بوظيفة هي حمل المتلقي على الاقناع بما نعرضه عليه، والزيادة في حجم هذا الاقتناع معتبرا أنَّ غاية الحجاج الأساسية إنَّما هي " الفعل في المتلقي على نحو يدفعه إلى العمل، ويهيئه للقيام بالعمل). [1]

والحجاج في نظره : (أنَّه يتجاوز النظر فيما هو حقيقي مثبت محدد، إلى تناول حقائق متعددة ، وتدرجة ، فمبعثه هو الاختلاف، وشرطه أن يقوم على موضوعية الحوار حيث يقف الآخر المحاجج موقف الشريك المتعاون لا موقف الخصم العنيد، من أجل تحقيق غاية ، وهي : استمالة المتلقي كما يعرض عليه). [2]

ويتميز الحجاج في تصور بريلمان بخمسة ملامح رئيسية :[3]

[1] ينظر، سامية الدريدي ، في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة ، عالم الكتب الحديث ، الأردن، ط 1 2008، ص21.

[2] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية ،.ص495.

[3] حافظ اسماعيل علوي ، الحجاج مفهومه ومجالاته، ص 495.

1. أن يتوجه إلى مستمع ؛
2. أن يعبر عنه بلغة طبيعية ؛
3. مسلماته لا تعدو أن تكون احتمالية ؛
4. لا يفتقر تقديمه إلى ضرورة منطقية بمعنى الكلمة.
5. ليست نتائجه ملزمة، فهو إذن عبارة عن تصور معين لقراءة الواقع اعتمادا على بعض المعطيات الخاصة بكل من المحاجج، والمقام ينجب هذا الخطاب، وعليه فإنَّ الحِجَاج عند بيرلمان تكمن غايته في التأثير على المتلقي، واستمالته إليه.

المبحث الثاني: مقصدية الحجاج وآلياتــه في قصص البخلاء :

عرف الباحثون أهمية المقاصد في الخطاب من خلال دراستهم في شتى العلوم التي تتعلق بلغة الخطاب، سواء أكان ذلك في القديم أو الحديث انطلاقا من المقاصد فهي لب العملية التواصلية، لأنَّه " لا وجود لأي تواصل عن طريق العلامات دون وجود قصدية وراء فعل التواصل، ودون وجود إبداع[1].

ويوضح "جون لاينز" : (متحدثا عن الدور الرئيسي للقصد في إنجاح التواصل بين المتخاطبين لا يتوقف نجاح التواصل على المتلقي الجيد للكلام فحسب، بل عليه أنْ يدرك القصد التواصلي للمرسل وأن يتفاعل معه فعليا وإدراكيا بشكل سليم) [2]. والملاحظ من خلال قول " لاينز" أنَّ أيْ خطاب إذا لم تكن هناك مقصدية من ورائه من طرف المرسل ، فإنَّه لا يحدث التواصل بين المرسل، والمتلقي لنجاح العملية التواصلية.

وللقصد دور في تقنين مسارات النقاش ، والحجاج ويشترط أنْ يكون المرسل إليه قد فهمه كما يعنيه المرسل ، وبعد وقوع التواضع يحتاج إلى قصد المتكلم به واستعمالاته في ما

[1]، عبد الهادي ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب ، ص183.

[2] ينظر المرجع نفسه ، 187.

قررته المواضعة، وذلك من خلال تفكيك العلاقة بين الدوال ، والمدلولات مثل ما نجده في الآليات

البلاغية من استعارة، وتشبيه ، وكناية .[1] وقد كانت دراستنا للمجاز عن طريق التمثيل، الاستعارة، والكناية.

أولا: عن طريق التمثيل:

إ ذا كانت الاستعارة إبدالا قد يحصل به اختصار وإيجاز، وذلك بوضع المستعار مكان المستعار له (فإنَّ التمثيل يدور في نطاق من المقارنة، والمقايسة، والمشابهة من غير إبدال أو وإنابة، بحيث يؤتى في التمثيل بالطرفين معا:الممثل والممثل به، مع ذكر أداة التشبيه).[2]

ويعد التشبيه التمثيلي من الأساليب البلاغية ذات الاستعمال المجازي ، ونجد هفي مواضع عدة، ومتنوعة في رواية الجاحظ عن قصص البخل.

الموضع الأول : قصة أهل البصرة من المسجديين : قصة الحمار والماء الأجاج

: فقال شيخ منهم : (ماء بئرنا، كما علمتم مالح أجاج، لا يقربه الحمار، ولا تسيغه الإبل، وتموت عليه النخل، والنهر منا بعيد، وفي تكلف العذب علينا مؤونة. فكنا نمزح منه للحمار فاعتل منه، وانتقض علينا من أجله صرفا . وكنت أنا والنعجة كثيرا ما نغتسل بالعذب مخافة أن يعتري جلودنا منه مثل ما اعترى جوف الحمار).[3]

نلمس المجاز في القول، والذي مثله الجاحظ صورة بصورة مماثلة في المعنى في قوله : "وكنت أنا والنعجة كثيرا ما نغتسل بالعذب مخافة أن يعتري جلودنا منه مثل ما اعترى

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب،ص 187.

[2] شوقي الصطفى، المجاز والحجاج في درس الفلسفة بين الكلمة والصورة، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 2005، ص 30.

[3] البخلاء، ص 53، 54.

جوف الحمار"، وقد ربطت بأداة التشبيه وهنا شبه الجاحظ صاحب ماء البئر الأجاج حيث أنه حقره وجعله بمنزلة الحيوان، وقد أتت في شكل حجة مقنعة.

<u>الموضع الثاني</u> : قصة الحمار ، والماء الأجاج في قوله : (... فكان ذلك الماء العذب الصافي يذهب باطلاً. ثم انفتح لي فيه باب من الإصلاح، فعمدت الى ذلك المتوضأ، فعجلت في ناحية منه حفرة ، وصهرجتها ، وملّستها، حتى صارت كأنها صخرة منقورة).[1] نلمس المجاز في القصة، و قد أتت في شكل تمثيلي إذ أنَّ الحجة جاءت مثالا شبهت صورة بصورة بأداة تربط بين الصورتين ، فقد شبه الحفرة الملساء كالحفرة المنقورة حيث قام التمثيل هنا على نوع من المقارنة، والموازنة إذ أن الصورة الأولى تحمل نفس معنى الصورة الثانية، وقد أدت المعنى بصورة جمالية، وإضافة إلى ذلك حملت للمستمع وظيفة إخبارية إقناعية .

<u>الموضع الثالث :</u> من قصص البخلاء **قصة أبي العاص بن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي إلى الثقفي لابن التوأم على أبي العاص الثقفي** ، وذلك من خلال الشاهد الشعري الذي قدمه في قول إمرأة :

أَنْتَ وَهَبتَ الفتية السَّلاهبْ وإبلاً يحَارٌ فِيهَا اَلحَالِبْ

وَغَنماً مثَّل الجَراد الهَاربْ مَتَاعٌ أيَام وَكُلّ ذَاهِبْ[2]

ونلمس حجاجية التمثيل في الشاهد الشعري الذي قدمه أبي العاص بن عبد الوهاب في رسالته المطولة إلى الثقفي، وهو يحاججه فيها بأسلوب مجازي تمثيلي في قالب ساخر يحكي، ويصف شدة البخل التي كانوا عليها، وألت إليها أنفسهم، وذلك في قول إمرأة وهي تصف الفتية السلاهب، وتعني ما عظم من الخيل وطال عظامه، وقد وصفت الإبل بغزارة لبنها في قولها" الحالب" إذ مثلت الغنم بالجراد الهارب، وأخذت صورة موازنة لها في المعنى

[1] البخلاء، ص54.

[2]- المصدر نفسه، ص 218

أي مهما بلغت من الغنى فإن الأيام زائلة ومعدودة، ولن تترك لك شيئا، و قد جاءت الحجة ذما بلغت قوة التأثير والإقناع في قالب حجاجي ساخر تحكي وتصف البخل.

الموضع الرابع : قصة أهل خارسان في قوله : " نبدأ بأهل خرسان "، لإكثار الناس في أهل خرسان، ونخص بذلك **أهل "مرو** * وقد أخد الشاهد من القرآن الكريم في **قول مثنى بن بشير** : دخل أبو عبد الله المروزي على شيخ من أهل خرسان، و إذا قد استصبح في مسرجه خزف، من الخزفية الخضر. في رد الشيخ ، وهو يصف القنديل ، والمصباح، وقدم الشاهد من القرآن الكريم كحجة ، ودليل في قوله تعال ى : ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ .1 نجد أنَّ الجاحظ قد اقتبس من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريف وأقوال الصحابة حتى يوصل بكلامه هدفه المنشود، وهو الرد عن الشعوبية وبلوغه مبلغ التأثير والإقناع، والتمثل ظاهر وجلي في الأية الكريمة، وفي معناها (أنَّ الله ليس كمثله شيء فبين أنَّه ليس كالأضواء المدركة ، ولم يبقى للآية معنى إلا أنه أراد الله ذو نور السموات والأرض أي بقدرته أنارت أضواؤها واستقامت أمورها وقامت مصنوعاتها)[2]، وهنا جاء التمثيل في شكل حجة من أجل الوصول إلى المتلقي والتأثير فيه.

[1] البخلاء، ص 42، القرآن الكريم سورة النور الأية 35.

- **مرو**: عاصمة منطقة ماري في تركمانستان، وتعد المدينة حاليا وفقا لليونسكو من مواقع التراث العالمي ويقال انها كانت أكبر مدن العالم في القرن الثاني عشر الميلادي ذاع صيت المدينة في التاريخ الإسلامي كأحد مراكز الجهاد في بلاد ما وراء النهر، كما تكتسب أهمية أخرى كذلك في الأدب العربي حيث يضرب العرب بأهلها الأمثال في البخل فحين يقول العربي أنك من اهل مرو فهو يرمي إلى انك بخيل.

[2] القاضي أبومحمد عبد الحق، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح عبد السلام عبد الشافي محمد ،دار الكتب العلمية، ط 1 ، 2001 ، ص 183.

ثانيا : عن طريق الاستعارة :

يرى" أسامة بن المنقذ "في كلامه عن المجاز بقوله : (أن يستعار الشيء المحسوس لشيء المعقول وهو أوكد في النفس عن الحقيقة ويفعل في النفوس مالا تفعله الحقيقة).[1] ومن هذا القول نرى بأن " أسامة بن منقذ " يجعل المجاز ضربا من الاستعارة : (إبدال قد يحصل به اختصار وإيجاز، وذلك بوضع المستعار مكان المستعار له، والأصل في الإبدال الاستعاري هو قياس، لأن الاستعارة من حيث التركيب المنطقي هي نوع من القياس، إلا أنه قياس مختزل، وبعبارة أدق قياس إضماري، أي قياس حذفت مقدمتاه، وأكتفي فيه بالنتيجة).2 وللمجاز وظيفة تكمن في أنَّه يضفي جمالا على التعبير، ويزيد في مقدرته التأثيرية من خلال الإيجاز أو المبالغة، ونلمس في قصص البخلاء استخدامه حجاجية الاستعارة.

ومن خلال تتبعنا ل نماذج من قصص لمسنا الحجج التي وظفها الجاحظ بأسلوبه المجازي عن طريق الإستعارة في عدة مواضع نأخذ منها:

الموضع الأول: قصة رسالة سهل بن هارون الى محمد بن زياد والى ابن عمه من آل زياد في قوله :

حين ذموا مذهبه في البخل وتتبعوا كلامه في الكتب

بسم الله الرحمن الرحيم

(أصلح الله أمركم، وجمع شملكم، وعلّمكم الخير، وجعلكم من أهله . **قال الأحنف بن قيس** : يا معشر بني تميم، لا تسرعوا إلى الفتنة، فإنَّ أسرع الناس إلى القتال، أقلّهم حياء من الفرار. وقد كانوا يقولون : إذا أردت أن ترى العيوب جمّة، فتأمّل عيَّابا، فإنَّه إنَّما يعيب،

[1] حميد آدم ثويني: البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، ص 159.

[2] شوقي المصطفى، المجاز والحجاج في درس الفلسفة بين الكلمة والصورة، ص27.

بفضل ما فيه من العيب ؛ وأول العيب أن تُعيب ما ليس بعيب ؛ وقبيح أن تنهى عن مرشد، أو تغري بمشفق. وما أردنا، بما قلنا، إلا هدايتكم وتقويمكم، والا إصلاح فسادكم، وإبقاء النعمة عليكم)1 .

جاءت رسالة" سهل بن هارون "في شكل خطاب موجه إلى بني عمه، ونلمس المجاز الذي جسده في قوله : " ترى العيوب "، فجاءت على سبيل الاستعارة حيث حذف فيها المشبه، وترك لازم من لوازمه " الرؤية"، والتي تكون للإنسان، ومضمون الرسالة (هو مدح البخل، وذم الإسراف والتفريط، والدعوة إلى الاقتصاد وقد أراد منها الرد على أبناء عمه الذين ذموا مذهبه في البخل، فجاءت الرسالة لإقناعهم بخطئهم في نظرتهم للمال، وقد يكون الهذف منها مدح البخل الذي عابه العرب وعدوه نقيصة) [2] وقد حملت لنا الصورة البيانية في هذا الموضع جمالا في التعبير، وتصويرا للمعاني بلفظ آخر مما أضفى عليها رونقا وجمالا.

<u>الموضع الثاني</u> : من قصة أهل خراسان في قوله " نبدأ بأهل خراسان" ، لإكثار الناس في أهل خراسان، ونخص بذلك "أهل مرو". في قوله، بقدر ما خصو به : في قول خاقان بن صبيح : (دخلت على رجل من أهل خرسان ليلاً، وإذا هو قد أتانا بمسرجة، وفيها فتيلة في غاية الدقّة، وإذا هو ألقى في دهن المسرجة شيئاً من الملح، وقد علّق على عمود المنارة عوداً بخيط، وقد حزّ فيه حتى صار فيه مكان للرّباط. فكان المصباح، إذا كان ينطفئ أشخص رأس الفتيلة بذلك) .3

نجد في هذا المثال استعارة في قوله "أشخص رأس الفتيلة" ، فقد شبه نهاية الفتيلة بالرأس، و حذف المشبه به، و هو الانسان، فالرأس جزء من جسم الإنسان، و أبقى على

[1] البخلاء، ص 27.

[2] فائد محمود محمد سلمان، فن الرسائل عند سهل بن هارون وعمرو بن مسعدة دراسة موضوعية فنية موازنة، قدمت هذه الأطروحة إستكمالا لمتطلبات الحصول على شهادة الماجستير في اللغة العربية بكلية الدراسات العليا، ، نابلس فلسطين، 2011 ص 17.

[3] البخلاء، ص 40.

قرينة دالة على المشبه به، وهي اللفظة المستعملة (الرأس) و ذالك على سبيل الاستعارة المكنية، وقد أضفت جمالا في التعبير من خلال تصوير للمعاني المجردة، كما أن لها دورا في تقريب الصورة للمتلقي و التأثير في فهمه.

<u>الموضع الثالث</u> : من قصص البخلاء قصة " أهل خرسان" : "نبدأ بأهل خراسان لإكثار الناس في أهل خر اسان، ونخص بذلك أهل " مرو" بقدر ما خصو به : في قول **مُثَنَّى بن بشير:** دخل أبو عبد الله المروزي *على شيخ من أهل خرسان، وإذا هو قد استصبح في مسرجه خزف، من هذه الخزفيّة الخضر. فقال له الشيخ : لا يجيء والله منك، من صالح أبدا عاتبتك في مسارج الحجارة، فأعتبتني بالخزف ...وهذا كله خسران وغبن، لا يتهاون به إلا أصحاب الفساد على أن المفسدين إنَّما يطعمون الناس، ويسقون ناس، وهم على حال يستخلفون شيئاً، و إن كان دوناً، وأنت إنَّما تطعم النار ، وتسقي النار ، ومن أطعم النار جعله الله يوم القيامة طعاما للنار)1 .

الصورة التي تظهر، وتحمل المجاز هي في قوله: " إنما تطعم النار، وتسقي النار "، أي في هذا المثال يتجسد لنا المجاز في قوله: " "إنَّما تطعم النار، وتسقي النار "، و ذلك من خلال استعمال لفظتين بعيدا عن معناهما الحقيقي و هما " تطعم، تسقي" و مجاورتهما للفظة "النار" فالنار لا تُطعم و لا تُسقى، وعليه فالمجاز هنا جاء في شكل استعارة، شبهت فيها النار بالإنسان الذي يتصف بالإطعام و السقاية و حذف المشبه به الإنسان و تركت قرائنه " الطعام و السقاية " على سبيل الاستعارة المكنية، ومنه فإنَّ هذه الصورة أوصلت المعنى بدقة، وقد تضمنت السخرية غير مباشرة .

---

[1] البخلاء، ص 41.

- **المروزي:** هو محمد بن نصر بن حجاج المروزي كنيته: أبو عبد الله المَرْوَزِي : فتح الميم والواو، بينهما الراء الساكنة، وفي آخرها الزاي، هذه النسبة إلى مرو الشاهجان، وإنما قيل لها الشاهجان يعني شاه جاء في موضع الملوك ومستقرهم. خرج منها جماعة كثيرة قديما وحديثا من أهل العلم والحديث. وكان فتح مرو سنة ثلاثين من الهجرة على يدي حاتم بن النعمان الباهلي نفذه عبد الله بن عامر بن كريز من نيسابور إلى مرو حتى فتحها، وهو كان أمير خراسان وصاحب الجيوش بها زمن عثمان.

<u>الموضع الرابع</u> : قصة أبو سعيد المدائني :

قوله : (أما ما ذكرتم من انتقاض البدن، فإنَّ الذي أخاف على بدني من الدعة، ومن قلة الحركة أكثر. وما رأيت أصح أبداناً من الحمّالين والطوّافين. والقوم قبلي أن يموتوا لم يكن لهم تلك عادة . وليس يقول الناس : والله لفلان أصح من الجلاوزة ؟*(يعني اختلاف الجلاوزة في العدو) . ولربما أقمت في المنزل لبعض الأمر، فأكثر الصعود والنزول خوفاً من قلة الحركة. وأما التشاغل بالبعيد عن القريب، فإني لا أعرض للبعيد حتى أفرغ من القريب. وأما ما ذكرتم من الزيادة في الطعم فقد أيقنت نفسي، واطمأن قلبي، على أنه ليس لنفسي إلا ما لها، وأنَّها .إنْ حاسبتني أيَّام النصب حاسبتها أيَّام الراحة. فستعلم حينئذ أين أيام الخُّريبة من أيام ثقيف)1.

نلمس في القول حجاجية الاستعارة، وذلك قوله " إنْ حاسبتني أيَّام النصب حاسبتها أيَّام الراحة " فصفة الحساب لا تنسب للأيام وإنَّما هي من قدرة الله عز وجل على خلقه، وقد نقلها لنا الجاحظ ليوصل دلالة أرادها من خلال ربطها بلفظة الأيام، فحذف فيها المشبه ، وذكر لازما من لوازمه وهو الحساب وقد كانت أبلغ في توصيل الكلام، والتأثير في المتلقي.

<u>ثالثا: عن طريق التلويح و الكناية</u> :

وتندرج الكناية في باب المجاز كونها مجاز في قول ابن تيمية : (وقد يكون المجاز من باب استعمال لفظ الجميع في البعض ،ومن استعمال الملزوم في اللازم).2 وتعد الكناية أعلى درجة من التشبيه ، والاستعارة وذلك لبلوغها المعنى الذي يفهمه السامع دون أداة تحددها.

---

[1] البخلاء، ص 183.

[2] إبراهيم بن منصور التركي، انكار المجاز عند ابن تيمية بين الدرس البلاغي واللغوي، دار المعراج الدولية، الرياض العربية السعودية، ط1، 1999، ص 38.

ونلمس المجاز عن طريق الكناية في قصص البخلاء في عدة مواضع متنوعة نجدها

الموضع الأول : قصة أبو سعيد المدائني في قوله : (كان أبو سعيد المدائني إماماً في البخل عندنا بالبصرة ، وكان من كبار المعيّ نين ومياسيرهم، وكان شديد العقل، شديد العارضة، حاضر الحجة، بعيد الرويّة) 1. ونلمس في قصة أبو سعيد المدائني التي يخبرنا عنها الجاحظ بأسلوبه القصصي الفكاهي، وهي تحكي عن نفسية البخيل ومظهره وما يحمله من مواصفات، ومباشرة عندما نسمع هذا الكلام ، وكان شديد العقل، وشديد العارضة يتبادر في أذهاننا المعنى الخفي الظاهر منه أنَّه يقصد بهما شديد العقل، وحاضر الحجة عن صفة الذكاء.

الموضع الثاني : من القصة أبي سعيد المدائني في تعجبه في لؤم اللئيم الراضع في قوله : (يدعو الله عليه أن يجعله صاحب شاء ، ولا يجعله صاحب إبل، و أن يرتضع من الخلف، وإنْ كان معه إناء . والعربيّ ربما أتلى على صاحبه فيقول : " إن كنت كاذباً فاحتلبت قاعداً . أي أبدلك الله بكرم الإبل لؤم الغنم) .2

في قصة أبي سعيد المدائني حملت هذه القصة الصورة البيانية التي تمثلت في حجاجية الكناية التي تجسدت في قوله، "وأن يرتضع من الخلف"، وقد استطاع الجاحظ أن يصورها لنا بأسلوب بلاغي تأثري، وهو يصف لنا شدة البخل لدى العربي أن لا يضيع اللبن في الإناء، ولو قطرة منه فيرتضع من الخلف، و قد جاءت القصة في قالب ساخر إذ كان الجاحظ بارعا في تصويرها بأسلوب فكاهي إقناعي.

الموضع الثالث : قصة أهل البصرة من المسجديّن نلمس المجاز في قوله : قال أصحابنا من المسجديّين : (اجتمع ناس في المسجد ممن ينتحل الاقتصاد في النفقة،

[1] . البخلاء، ص : 180 .

[2] . المصدر نفسه، ص: 181.

والتثمير للمال، من أصحاب الجمع والمنع)1 والقصة تحكي على لسان شيخ يروي لقومه ما كان عليه في حياته إذ ينصحهم بالإقتصاد في النفقة، والسير على مذهب الجمع والمنع، و نلمس التصوير المجازي على سبيل الكناية في قوله "من أصحاب الجمع والمنع"، وقد حمل لنا معنى صفتين: صفة التفاني في جمع المال ، وأما الصفة الثانية تحمل لنا شدة البخل من خلال كلمة المنع فالقصة كاملة تصف المسجديّن بالبخل في كل شيء .

وفي ختام هذا الفصل التطبيقي ما يسعنا إلا أن نقول أن الوسائل البلاغية التي تحمل المجاز عن طريق التمثيل ، والاستعارة، والكناية، فقد تواجدت في صور متنوعة ، وبكثرة في عدة مواضع، والذي ميز ذلك أكثر استعمال الجاحظ عدة شواهد مأخوذة من القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف، وقد جاءت بمثابة حجج داعمة للقصص الحوارية.

[1] البخلاء، ص 53.

خاتمة

خاتمة

وفي الختام أحمد الله سبحانه وتعالى أن أعانني ووفقني على إتمام هذه الدراسة المتواضعة الموسومة بالبعد التداولي للمجاز عند الجاحظ "البخلاء أنموذجا"، والتي هدفت من خلالها في الكشف عن الأفعال الكلامية غير المباشرة، والوسائل الحجاجية، وتصنيفها، ومنها توصلت إلى مجموعة من النتائج، ويمكن إجمالها على النحو الآتي :

- إنَّ مدونة البخلاء للجاحظ بكونها مدونة ثراتية فقد كانت ملائمة للدراسة التداولية بأبعادها لأن مقصدية الجاحظ و غايته التأثير وإقناع المتلقي بأسوب فكاهي ساخر، و نجده في النهاية قد نجح في عملية التواصل مع المتلقي.
- اعتمدت قصص البخلاء على الأفعال الكلامية غير المباشرة وكانت بارزة، ومتنوعة و قد تمثلت في أفعال الوعظ والإرشاد، والسخرية والتهكم.
- تواجدت الوسائل البلاغية من تشبيه تمثيلي، إستعارة وكناية بشكل بارز في المدونة ، وذلك راجع لبلاغة الجاحظ، و أسلوبه المجازي غير المباشر الذي غلب على المدونة.
- نجد أن الجاحظ قد اعتمد في أسلوبه على الحوار الحجاجي وقد كان بارزا في قصصه البخلاء إذ نجد أن قصصه كاملة وحوارية تضمنت غرض السخرية –كوجه مجازي– لرد عن الشعوبية التي كانت سائدة آنذاك واستطاع التأثير في المتلقي والتغير في افكاره بحجج جاهزة، ورسائل مروية تمدح وتذم صور البخل.

وفي الأخير أتمنى أن أكون قد وفقت في دراستي هذه، ولو قليلا، فما كان من جهد لي إلا هذا، وأتمنى من أي باحث أو دارس في هذا المجال الرحب إتمام، وتوسيع الدراسة في نطاق أكبر.

قائمة المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع.

أولا:الكتب

1- ابراهيم بن منصور التركي، انكار المجاز عند ابن تيمية بين الدرس البلاغي واللغوي، دار المعارج الدولية، الرياض العربية السعودية، ط1، 1999م.

2- بهاء الدين، تبسيط التداولية من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي، ط 1،شمس لنشر، القاهرة.

3- الجاحظ، أبي عثمان عمر بن بحر بن محبوب:

1. البخلاء، دار مكتبة الهلال، بيروت،ط أخيرة ، 1998 م.

2. البيان والتبين، تح ، عبد السلام محمد هارون، دار مكتبة الجاحظ،ج1، د ط، د ت.

4- جمال الدين بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، صادر، بيروت، د ط، ط ت.

5 - حافظ اسماعيل علوي:

1- التداوليات(علم استعمال اللغة)، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط1، 2011م.

2-الحجاج مفهومه ومجالاته، ج1،عالم الكتب الحديث، ط1، 2010م.

6-حميد آدم ثويني، البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، دار المناهج، عمان، ط1، 2008م.

7- **خليفة بوجادي**، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، الجزائر، ط2، 2012م.

8- **بن الدين بخولة** ، الاتساق والإنسجام النصي الآليات والروابط، دار التنوير، الجزائر ط1، 2014م.

9- الرازي، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1 ،دت .

10- سامية الدريدي، في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة، علم الكتب الحديث، الأردن ، ط 1، 2008م.

11- شوقي المصطفى ، المجاز والحجاج في درس الفلسفة بين الكلمة والصورة، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 2005م.

12- صابر حباشة، التداولية والحجاج مداخل ونصوص، عاصمة الثقافة، دمشق، ،ط 1 ، 2008م.

13- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، 1985 م.

14-علي محمود الصراف، في البرغماتية الأفعال الإجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية ومعجم سياقي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2010م.

15-عبد الهادي بن ظافر الشهري،استراتيجيات الخطاب مقاربة تداولية، دار الكتب الجديدة، دط، دت.

16–العياشي أدراوي، الاستلزامي الحواري في التداول اللساني،منشورات الاختلاف، اربد الأردن، ط1، 2011م.

17– **القاضي أبي محمد عبد الحق**، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، ط1، 2001م

18–قدور عمران، البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني، عالم الكتب الحديث، أربد الأردن، ط1، 2012م.

19– محمد بدري عبد الجليل، المجاز وأثره في الدرس النحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ط، 2003م.

20– محمد توينى، الجامع في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1، 2013م.

21– مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار التنوير، الجزائر،ط1، 2008م.

22– محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية، افريقيا الشرق، المغرب، د ط، 2002م.

23– محمد بن يعقوب بن السراج، الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح محمود مسعود أحمد، **2**ج1، المكتبة العصرية، بيروت ، ط1، 2009م.

24– **نوري سعودي أبو زيد** ، في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والإجراءات، بيت الحكمة، ط 1، 2009م.

ثانيا: الدوريات والمجلات

1– إدريس مقبول، في تدوليات القصد، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) ، المركز الجهوي، المغرب، مج: 28(5)، 2014م.

2– سحالية عبد الحكيم ، التداولية، مجلة المخبر في اللغة العربية والأدب العربي، الطارف، العدد 5، مارس 2009م

3–عودة هـــــاشم حسين ، التداولية والمجاز دراسة ابستيمولوجية، مجلة آداب ذي قار، العراق، العدد 5،مجلد2، سباط 2012م.

ثالثا: الرسائل العلمية :

1– **خديجة محفوظي**، بنية الملفوظ الحجاجي للخطبة في العصر الأموي، اشراف: صالح خديش، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2007/2006

2– **فائد محمود محمد سلمان** ، فن الرسائل عند سهل بن هارون وعمرو بن مسعدة دراسة موضوعية فنية موازنة، قدمت هذه الأطروحة إستكمالا لمتطلبات الحصول على شهادة الماجستير في اللغة العربية بكلية الدراسات العليا، ، نابلس فلسطين، 2011م.

3–هاجر مدقن ،الخطاب الحجاجي أنواعه وخصائصه دراسة تطبيقية في كتاب المساكين للرافعي، إشراف جمال كديك، مذكرة من متطلبات شهادة الماجستير في الأدب العربي، تخصص الأدب العربي ونقده جامعة ورقلة 2002/2003/02م.

المواقع الالكترونية :

1- مصطلحات مأخودة من المنديات الأركان العامة فيض القلم ، **موقع الكتروني** ، www.lakii.com، **يوم** 09/ 05/ 2016، على الساعة 10:17 صباحا.

2 - مصطلحات مأخودة من الموسوعة الشاملة - زهر الأكم في الأمثال و الحكم، **موقع الالكتروني**: slamport.com/w/adb/Web/766/190.htm، 10/05/2016، على الساعة 10:54 صباحا.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات :

الموضوع	الصفحة
إهداء	
شكر وعرفان	
ملخص	
مقدمة	أ-ب-ج
مدخل	16-10
الفصل الأول : مجازية الأفعال الكلامية في قصص البخلاء	
المبحث الأول : نظرية الأفعال الكلامية وأهميتها في الدراسة التداولية	18
أولا : الحدث الكلامي عند أوستن	21-18
ثانيا: الفعل الكلامي عند سيرل	22-21
ثالثا: أهمية الأفعال الكلامية	23
رابعا: أنواعها	24-23
المبحث الثاني: الأفعال الكلامية غير المباشرة في قصص البخلاء	25
أ: الوعظ والارشاد	29-26
ب: السخرية والتهكم	33-30
الفصل الثاني: الحجاج في مجازات قصص البخلاء	
المبحث الأول: ماهية الحجاج	35
أولا: حد الحجاج لغة	35
ثانيا: إصطلاحا	35
أ -عند العرب	36-35
ب- عند الغرب	39-37

المبحث الثاني: حجاجية المجاز وآلياته البلاغية في قصص البخلاء	39
أ: عن طريق التمثيل2	43-40
ب: عن طريق الاستعارة	47-43
ج: عن طريق التلويح والكناية	48-47
الخاتمة	51-50
قائمة المصادر والمراجع	57-53
فهرس الموضوعات	60-59

ملخص

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة البعد التداولي للمجاز عند الجاحظ "البخلاء أنموذجا "، وذلك من خلال إستخراجنا للمجاز متمثلا في الأفعال الكلامية غير المباشرة ،والآليات البلاغية من إستعارة، تشبيه، وكناية باستخدام المنهج التداولي؛ لأنه يعتمد على السياق ويكشف عن الأليات البلاغية.

منتهجين في ذلك خطة مكونة من مقدمة، ومدخل ،وفصلين زاوجنا فيهما بين التنظري والتطبيقي وخاتمة استخلصنا فيها كل النتائج.

الكلمات المفتاحية: البعد ،التداولي ،المجاز ،البخلاء.

Summary:

This research paper is aiming at shedding light on the pragmatic dimension of the metaphor in ***Aljahid's book ALBOKHALA*** " the miser" via extracting all the metaphoric images reflected in the direct speech acts and the other rhetoric devices such as : simile , comparison and idiomatic expressions relying upon the pragmatic method since it focuses mainly on the context and tries to reveal the rhetoric mechanisms. The outline we adopted was as follow: An introduction, an introducing part and two chapters in which we combine the theory to the practice and at the end a conclusion in which we mention all the findings we got.

Keywords: dimension. Pragmatics. Metaphor. "albokhala" The Miser

Résumé

dimension pragmatique de la métaphore dans le livre **d'Aljahid ALBOKHALA** "l'avare" via le fait d'extraire toutes les images métaphoriques reflétées dans les actes de discours directs et les autres artifices de rhétorique comme : la comparaison, la comparaison et les expressions idiomatiques comptant sur la méthode pragmatique puisqu'il se concentre surtout sur le contexte et essaie de révéler les mécanismes de rhétorique. Le contour que nous avons adopté était comme suivez : une introduction, une partie de présentation et deux chapitres dans lesquels nous combinons la théorie à la pratique et à la fin une conclusion dans laquelle nous mentionnons toutes les conclusions que nous avons reçues.

Mots **clé; dimension. Pragmatique. Métaphore. "albokhala" l'Avare**